

قفزات الأرناب العمياء | زينب السيد | نسخة غير مخصصة للبيع أو الطباعة

زينب السيد

Zainab Elsayed



شعر

قفزات الأرناب العمياء

كيفية النشر والتوزيع والترجمة - مصر

الطبعة الثانية

كيمي
KEMIA

قفزات الأرناب العمياء

(مراثٍ تغالب النعاس)

.....

شعر

زينب السيد

إِهْلَاءٌ

إلى

نسائم متوحشة تَمَرَّدَت عَلَى الْقُرَى
زَبَدَ الْبَحْرِ الْمَتَفَجِّرِ فِي الرَّثَّةِ
أَشْتَهَاءَ الْأَرْقَامِ الْفَرْدِيَّةِ
لَكَ . . حَفِيْفٌ وَهَمَمَات

زينب



صباحاً:
أضع زهرةً
أوصي ببعض التراتيل
ألقى أناساً لا أعرفهم
أدعوهم لزيارة قبري.

رجلٌ يشبه الحزن»»

خنجرٌ يَفُضُّ رحم الساعة
ليَسْقَطَ منها كل اعترافاتي
أتأملُ العروق في يدي
أدركُ مدى احتياجي
وأنا متكئة على صدرك براحتي
أتنسم شعور التوحد
فيسقط تاريخي مغشياً.

في أوقات الهدنة تصفّر رياحٍ أخرى في صدري
فأشعل لفافَةً
وألقي بظهري على الأريكة
لأرَقب مجرى النهر وهو يعلو
فيتصاعد معه دمي
ليُخرج من أوردتي في محاولةٍ للتمرد.

كالصدفة دائماً
تُخبرني بما كنت أنوى التحدث به،
وكالعاصفة دائماً تعبثُ بأشياءٍ الموصد عليها ...
ولكنه دوري أن أفاجئك ...
وأعبث بهذا الشعر الأبيض ...
أتسمح ؟

رائحةٌ أخرى للحزن تنبعث من عروقك
وخليطٌ من بقايا تبغ وقهوة
وشهوة الكلام التي لا تنقطع
وتراخي مؤخرة دب عجوز
وسؤال يشعل أعصابي ...
أين ستقضى ليلتك ؟

ضربة فأسٍ في قاربٍ صغيرٍ
ليس لك سوى ندبٍ في قاع القلب
فهو لن يغريني بالغرق
ولكن "موسى" لم يطق معك صبراً
ولن تتسع عباءتك لكلينا

»» فهرسٌ آخر لنفس الرجل

اكتشف وهو جالس بين يدي آلهته القديمة
أن ثقباً في بنطاله يتسع
ليظهر آخر تعاويذه
التي طالما
رتّلها سراً.

جلس يلوك الكلام عن ظهور الكون مصادفةً
وألاعيب الإسبانيات في ممارسة الحب...
وعند سقوط عينيه على فردة حذاء مقلوب
في ركن الغرفة...
أسرع ليخفيها !

في المساء كان يفتح باب شقته
لاحظ أن لون الباب لم يعد رمادياً
وأن سيدهً أخرى بانتظاره ...
فأدرك أنه
لم يخطئ الوصول إلى شقته لأول مرة.

أخذ يداعب حلماً قديماً
(أن يصير نسراً)
وسط أسرابٍ تسدُّ شرايين المدينة
وتوقفُّ حركة التنفس ...
... في الصباح ...
تذكر أنه نسي إحدى رثتيه في مكان ما
وأن الأخرى تناولتها قطته في وجبة إفطار.

ليلةٌ أخيرة
بعدها
تستطيعُ التنفسُ من عمق الرئة
تستعيدُ أدواتك التي بحثت عنها بين الردهات
لم تعد هناك حاجة لعبور هذا الممر الضيق
عليك أن تعرفَ
من أي جانبي الشرفة تريدُ أن تنظر.

للخريف نابٌ واحدٌ وأَسنانٌ متساقطةٌ

لهذا الصهيل مسمّى آخر.
لسبتمبر زهرةٌ صناعيةٌ
زحفُ الوقت فوق الرمال ينبئ برائحة توترٍ
عجز المصادفة عن خلق لحظات مشتهاة
حالات الوقوف المستمر
ارتجاف ثوبي الكتاني
يشبه أزيز المصاعد
تسقط ورقات صبري المحتمل ...
أهلاً بك في توابيت الندى.

لم يكن الوقت تلك المرة مبكراً
لم يعد لعرق الزجاجات متعة
لونك الرمادي يناسب الرقصة
باب واحد للدخول وللخروج أبواب
فقط عند أتباع السهم.

»» مساحيقُ البهجة والخجل

وحيداً بين أوقات فراغك
ساكناً بين متحركين،
أوتارٌ تُشد وتُرَخَى
أفواهٌ شاغرة
ببلاهةٍ يعم الصمت...

أسئلتك المزمنة
تلتصق بطرف ثوبي
لعقُّ النازف من لساني لن يفيد
تصب في أذني رمالاً.

نبتاع التحيات والتهاني
بعض مساحيق البهجة
قليلاً من خجل وهمي
كثيراً من دبابيس الشَّعر
..لتطلق آخر شهقة.

من سيهتم حين أعلن
أنني دفنت ثلاث فتيات
لأنني لم ألحقهن ببعض الماء؟

»» مسائل كلامية

أجب:
إذا كان ثمنُ المسيح
ثلاثين من الفضة
فكم ثمن ألف
في اليوم الواحد؟!
كم سيرمي يهوذا على أرض الهيكل؟

اذكر:

مقدار ما احتاجه السامري

لخلق عجله

ومقدار ما نحتاجه

لوقف النزف

أوجد الناتج:
كم شهيقاً سيبقى لنا
إذا زاد حاصل الضرب
في الشهر الثاني عن الأول
بمقدار ... (ط .. ف .. ل)
وعرفت أن الأرض
.... مقبرة.

»» سفر السفهاء

تُسَخَّرَ حروفك الأولى الصمت لصالح
لا تعترف بغيابك مآذن الحي.
يحتل عطوري شجن
ذاكرة زرقاء تجسد العطش
قف ..
(منطقة تفتيش).

تختزلُ السنوات في أقراص
تثقبُ رأسك
لتقطر
ألوانها المفضلة،
مقلتك لم تعد
أقراط الوطن.

دور الفزاعة
يناسب التاريخ تماماً..!
لم ير الجبرتي
أشباح القنب
أكاليل الزهر والشوك
تلبس قصائد التفعيلة (حصرياً).

سبعُ بقراتٍ عجافٍ
تأكلهن (مثلهن) !
تأكلهن ..
ت. أ. ك ...
كررها حتى أراك.

قفزات الأرناب العمياء»»

١ - ٢ - ٣ ...

بعدها تبدأ اللعبة

دور البطولة للوقت

لكلمة "أحبك" مدة صلاحية

البراويز ليست بحجم الصور

شجرات اللباب لا تحتاج الجدار.

سهواً أضعت عُقدَ البنفسج
ألهو بثقابك فتحرق يدي
تمضغُ الكلمات فلا أفهمها
في جلسات المساء كرسى فارغٌ
يجلس عليه ثالثٌ وهمي.

اطرح أسئلتك التي إجاباتها
نعم
ثم ثبّت كفيك على ظهري
واقفز ...
شكراً لساعي البريد
أضاع الافتعال التحريري.

(كريستالتي طاب مساوك)
للشفرات نعومة أعرفها
تسيل من عينيك رائحة الصدا
فأثبتت كفي على ظهرك .. وأقفز

وهكذا ...

3

2

1

... انتهت

»» فقايع الجرانيت

لأن الالتفاتة لا تكفي
ولأن شهور السنة لم تتجاوز الاثني عشر
ظللت أشاغب مفاتيحي
عَلَّني أستطيع الشكوى أو الانشطار
أفكاري خرجت - ولم تعد -
أقف على عملة!
فهل تحزُرُّ تحت أي قدم؟!

لم يكن النهار معتماً
رغم الغثيان
خرائط،
أرقام هواتف،
ذكريات،
بطاقات ونشرات
تملاً بها معدتك.

بين أذنيك والحانة المجاورة
خيوط معدنية
عيناك قنفذان في حالة ثأر
تتسابق وأغطية البالوعات.

تمتطي خيولاً حجرية
ذات رأسين متوازيين
تُغَيِّرُ الأسماء على رخام الموقى
التمر والبرتقال
إعلان لتجار الأدوية.

مرآة تُغالب النعاس
هل نحتاج الجحيم للكشف
عن جيناتنا؟

»» رقصة

الآن
زلت آخر أمياني العرجاء
تطاردي أنشودةً بلهاء
أهرب منها برشفة شديدة المرارة
فترشني عيون من حولي.

المصباح فوق رأسي لا يثبت في مكانٍ
أترك خلفي ادعاءات الذكورة المتراصة
مستسلمةً لجيوش الزبدِ
تأكل ما تبقى من جمجمتي.

سقطت آخر "جعرانة" أحملها
عليّ أن أرحل
- لماذا البقاء ؟
لم يعد بوسع قفصي الصدري
الارتفاع أو الهبوط
كيف يستطيع الإنسان أن يأمر قدميه بالسير،
عينيه بالرؤيا،
حنجرته بالكلام ؟

استراح المساء من آلامي
ربما..
لماذا توقفت السَّحْبَ عن رحلتها..
واحترقت قطرات الندى على جسدي؟

»» لحظات معتادة

رائحة النراجيل
صوتُ الماء الهائج بزجاجاتها
اصطكاكُ قطع الدومينو المتحمس
للنَّردِ صلاحيات إله
عَرَقَ يوليُو
يسبقُ سَبَّ الطقس.

ليست كل الأنهار لجريان الماء
صخب يدمي الآذان
للوحدة هنا مقر رئيس
تأمل المارة يصيب بالبلادة.

دولابان وبدال
حملُ آلاف الأرغفة
عينُ التصقت بوجه مخبوزِ
جسدٌ يهفو لقطف الثمرة الأولى.

أراني أحمل سلة تأكل منها الغربان.
الراحة تلي عذاب الدهر.

الحلم والتأويل في نفس الكادر
شاحنة يقودها غراب،
من فوق السلة يأكل
تَنَاطَر الخبز المغموس بسائلٍ أحمر.

سِيرُ خَارِجِ الْخَارِطَةِ»»

تنهداتُ الشتاء تصبغني بالزَّرْقَة
قدمان سقطتا أثناء السير،
بعض الملامح من العقد القادم،
جيب السترة المُزِين بفتحات للتهوية،
العبور يحتاج رقصة مختلفة
آخر لافتة تدعوك للنهر.

الحرص على رَمَقِ وجوه المارة
ويقيني من عدم وجودك بينهم
لَعْنُ احتياجي لك
لا يتبعه البصق هذه المرة.

كم يشبهني هذا القادم
شاربٌ ولحيهٌ رغم الملامح الكربونية
خطوةً لليمين وأخريان لليسا
وعدَّ بلاطات الرصيف
اتباعه كاتباعي
يصيبُ بالدوار

قهوة الصباح باردة
حَلَقْ لِحيتي قرار
لا أدري من اتخذه
سؤالٌ مرتبُّك بات معي
لماذا كنت أتبعني طوال الليل!؟

»» حفلٌ في قاع الجرح

تُشَيِّعُ من رأسي نعوشٌ ضالَّةٌ
لعابٍ يسيل من عينيك
إنذارٌ كاذبٌ لحريقٍ في أوردتي
كيف تقدَّر المسافة بين الأرض والحلم؟

قلبٌ صغيرٌ يسقط من بين قدمي
ألث خلفه

.....

يوقفه شرطي
- (أين الهوية) ؟



رائحة المخدر تُوقظ الذاكرة
مخالبي لا تستطيع التشبث
للشرايين انفجارٌ
لا صوت له.

سقف الغرفة يقطر شمعاً
أندسّ بوسادتي
أغلق عينيّ
أتشح بشالٍ لزج.

زهرةٌ زرقاء.. نحتفل بها معاً
الدخول بالملابس التنكرية
أرتدي ثوباً مطرزاً.
بآخر أنسجتك.

»» حماقاتُ ضد البوح

تذكرة الرحلة باتجاه واحد
شموخ الشواهد إرشاداتٌ مروريةٌ
الضجر يحدو قافلة
تملاً من الأسفلت مكاحلها
لا تبحثُ عن تابوتٍ بمقاس الحلم.

جناحان من جلد تمساح
الطابق العلوي يُغري بالقفز
ثمة صلواتٍ حتى تُصلبَ
السُرّ في قصة الأبجدية
وابتذال زهرات الفل
(حمقاء هي زهرات الفل)
- لا يهم.. السقوط لأعلى مضمون
..... بوووم !!

صبراً (آل الرب)..
- الصبر رَغِيفٌ عَفْنٌ
من دقيق أنيابنا،
ونشيج الدخان يسحب ما بعروقنا
مناكير ديوكنا في مؤخراتها
عفواً...
حظيرة الخرس تُقرئكم السلام

»» ٣١ ديسمبر

عشرات المرايا
وقوفك بينهم
لا يعني أنهم أنت
لم تُعنِ بالعد التنازلي
تأمرت عليك الساعات
للخلف دُر
أقسام الشطب تدعونا
للاغتسال.

بِدءَ موسم الشكوى
مسرحة الحوارات
المقعد الخلفي
لن يحميك من التصدّع
لا تصدّق
سليمان لم يفقد خاتمته.

مسكينٌ أنت
بعد الليلة
لن تكون مسيحاً.
المجدلية لم تغمر قدميك
الليلة
مسكينة أنا!

هامش:
ما أحرق
الفرح.

» أشكال ليست هندسية

أربعة أضلاع بينهم أعوج
زاويتان حادتان
تتوسطهما مساحات
من القيد الحلال
الشبه المشاع
يقطع الأوردة
الأمسيات الباردة
تتقاطع وخط الاستواء.

قراراتٌ ساخنةٌ
نبدأ بها النهار
القوالب مستعدة
للاستيعاب.
تذكّر
محيط الدائرة
لا تاريخ له.

الحجارة لا تعكّر الماء للأبد،
زجاجة نبيذ
وينتهي الأمر،
طاولة بثلاث قوائم
عليها خبز قديم
يترقّبك.. لتأكله.

»» شُبهة جنائيةُ

المتهم الأول:

- الفقر بوابة الإثم،

استفزاز الجرح ليقطر هذا القيح.

أركان الغرفة تسيل دمعاً.

للرطوبة سوطٌ يلهب العظم،

قسوة البطن المشدود

... سأعيد توزيع التضاريس

ليس سوى ترتيب ملامحه

فقط.. ليكون إنساناً!

المتهم الثاني:
- الرب ليس مسئولاً
عن خلق المخنثين
ورقصات الجيلاتين البلهاء.
- أبناء الشيطان أنصاف آلهة
ميراث الحياة لمحبيها
ولن تكتبَ على السماء
- الآتان لا تلد فرساً..!
- فنزعتُ قطعة اللحم تلك لأجد لي هوية.

المتهمة الأولى :
- للأنثى مثل عذاب الذكرين،
صدي زفرة لعوبٍ
تعيد قراءتك
أظافرها الحمراء تفجر رثتي
عقلي يهرب من الانصهار

طبق اليوم
شواء متبل بخلاصة الشبق.!

الكاتبة

زينب السيد

- شاعرة مصرية، من مواليد مدينة القاهرة.
- حاصلة على ليسانس الآداب والتربية قسم اللغة العربية، جامعة القاهرة.
- لها العديد من المشاركات الشعرية في عدد من المجلات والمواقع الإلكترونية في مصر وخارجها.
- أنطولوجيا موسوعة الشعر النسائي العربي المعاصر، المغرب، ٢٠٢٠م.
- ترجمت نصوصها لعدة لغات (الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، الأمازيغية، الكردية).
- صدر لها، مرات تغالب النعاس، الطبعة الأولى، ٢٠١٦، دار النسيم - مصر.
- قفزات الأرناب العمياء - الطبعة الأولى ٢٠٢٣م - دار كيميت - مصر
- تحت الطبع: (حالات مواسم البن)، شعر.
- تحت الطبع: (يلهو على حافة وحيدة). شعر.

المحتوى

3	إهداء
5	رجل يشبه الحزن
11	فهرس آخر لنفس الرجل
17	للخريف ناب واحد وأسنان متساقطة
19	مساحيق البهجة والخجل
23	مسائل كلامية
27	سفر السفهاء
31	قفزات الأرناب العمياء
35	فقايع الجرانيت
41	رقصة
45	لحظات معتادة
51	سير خارج الخارطة
55	حفل في قاع الجرح
61	حماقات ضد البوح
61	٣١ ديسمبر
69	أشكال ليست هندسية
73	شبهة جنائية
79	المحتوى

قفزات الأرناب العمياء

شعر / زينب السيد

٢٠٢٣





قفزات الأرناب العمياء

شعر

زينب السيد

قفزات الأرناب العمياء

خنجر يقصّ رحم الساعة
ليسقط منها كل اعترافاتي
أتأمل العروق في يدي
أدرك مدى احتياجي
وأنا متكئة على صدرك براحتي
أتنسم شعور التوحد
فيسقط تاريخي مفشياً.

في أوقات الهدنة
تصفّر رياح أخرى في صدري
فأشعل لفافة
وألقي بظهري على الأريكة
لأرقب مجرى النهر وهو يعلو
فيتصاعد معه دمي
ليخرج من أوردتي
في محاولة للتمرد.

زينب السيد